تقرير حول زيارة الأمير تميم بن حمد أمير قطر إلى المانيا

Posted on 2 نوفمبر، 2024

قام أمير دولة قطر بزيارة رسمية إلى برلين يوم 22 أكتوبر 2024م، وهي الزيارة الثانية له خلال أقل من عام إلى المانيا، وقد حظي أمير قطر بتكريم خاص من خلال استقباله في قصر الضيافة الحكومي في ميزيبرغ وهو المكان الذي يندر ان يستقبل فيه المستشار الألماني ضيوفه، وذلك تعبيرا عن التقدير للدور القطري في أزمات المنطقة وكذلك للشراكة الاقتصادية الهامة بين البلدين، وقد تضمن الوفد القطري الرسمي وزير الطاقة ورئيس جهاز قطر للاستثمار.

تعتبر قطر وسيطا مهما في غزة وأفغانستان وقد عبر المستشار أولاف شولتس عن الشكر والتقدير لدور قطر في الوساطة من أجل إطلاق الرهائن بين إسرائيل وحماس، ومن الجدير بالذكر ان دولة قطر قامت مؤخرا بمساعدة المانيا في ترحيل مرتكبي الجرائم الأفغان من المانيا.

من الهام الإشارة إلى ان قطر استطاعت بناء شراكة استراتيجية مع المانيا في مختلف المجالات، وهذا امتداد لعلاقات دبلوماسية منذ أكثر من خمسين عاما، وقد تطرقت المناقشات بين البلدين إلى الوضع في الشرق الأوسط وضرورة وقف الحرب في غزة وإيجاد حل سلمي للقضية الفلسطينية وسبل تعزيز العلاقات القطرية الألمانية، علما أن البلدين يرتبطان بعدد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم الاقتصادية.

أهداف الزيارة:

- مناقشة الوضع في الشرق الأوسط والبحث في دور قطر في الوساطة من ناحية ودور المانيا في التأثير على إسرائيل من ناحية أخرى.
- التعاون الاقتصادي والتجاري وخاصة امدادات الغاز القطري لألمانيا.
- قضايا ترحيل مرتكبي الجرائم الافغان من المانيا ودور قطر الميسر لذلك.
- تعميق العلاقات الثنائية خاصة في مجال الطاقة والأمن والعلاقات الثقافية.

نتائج الزيارة:

- اتفق الجانبين في محادثاتهما على ضرورة بذل المزيد من الجهود الدبلوماسية من أجل تحقيق سلام مستدام في الشرق الأوسط، وضرورة إطلاق عملية سياسية تؤدي الى حل الدولتين.
- عبر المستشار الألماني عن تقديره لدور قطر بخصوص أفغانستان، وأكد الجانبين على ان الشراكة الوثيقة والمتعددة الجوانب بين البلدين وأعلنا نيتهما توسيع نطاق التعاون في كافة المجالات.
- شدد المستشار على الدور الريادي لقطر في مجال الوساطة وحل النزاعات بطرق سلمية، وعبر عن تقديره للوساطة التي اسهمت في إطلاق رهائن بينهم عدد من المواطنين الالمان.
- تم في الزيارة التوقيع على خطاب نوايا بين وزارتي الداخلية في البلدين، بالإضافة الى اتفاقية تعاون بين قوة الامن الداخلي والشرطة الاتحادية الألمانية.

تحليل:

تأتي زيارة أمير قطر الى المانيا في وقت دقيق على الصعيد الدولي، وتمثل قطر أهمية بسبب لعبها دور الوسيط في ملفات ساخنة في المنطقة خاصة بما لها من تواصل مع جهات فاعلة في المنطقة من ضمنها ايران، كما ان أهميتها تضاعفت عقب الحرب الروسية على أوكرانيا واعتماد المانيا على مصادر طاقة أخرى وعلى رأسها قطر، ويرى كثير من المراقبين ان المانيا بحاجة إلى قطر بصورة أكبر في هذه الفترة، بالإضافة الى ان قطر لديها استثمارات في المانيا بقيمة 27 مليار دولار وقد بلغ حجم التجارة بين البلدين في العام 2023م 1و7 مليار ريال قطري وتحتل المانيا المرتبة الثالثة بين الدول الأوروبية التي تستثمر فيها قطر.

في رأي كثير من المحللين ان المانيا أدركت ان قطر أصبحت شريكا ضروريا وان المستشار الألماني يضع في اعتباره تحسين هذه العلاقات، حيث ترى المانيا ان علاقات قطر مع دول وجهات لها علاقة متوترة مع الغرب يجعلها شريكا استراتيجيا في الوساطة ورسم السياسات الأمنية، وفي نفس الوقت يمثل كل ذلك لقطر فرصة لتقديم نفسها كلاعب دولي هام وبناء تحالفات دولية للحصول على مزيد من التأثير الدولي.

وقد اهتمت وسائل الاعلام الألمانية بالزيارة، وتلقتها بشكل إيجابي أكثر من الزيارة السابقة التي حدثت بعد وقت قليل من هجمات 7 أكتوبر وهو ما القى بظلاله عليها، وقد أثر في ذلك زيادة الوعي بدور قطر في الوساطة في الشرق الأوسط، والصورة الإيجابية لمساعدة قطر في ترحيل مرتكبي الجرائم الأفغان، بالإضافة الى أهميتها المتزايدة في التزويد بالطاقة.

كما تناول الاعلام الألماني ان المانيا أدركت ان دول الخليج شريك مهم وضروري، وان كانت بعض وسائل الاعلام اشارت الى قضايا مثل دعم قطر لحماس وقضايا تتعلق بحقوق الانسان في قطر، الا ان دور قطر في الافراج عن عدد من الرهائن واحتياج المانيا لقطر فيما يخص ملف الطاقة قد حسن كثير من لغة الاعلام الألماني تجاه قطر والذي شهد حدة شديدة في فترة مونديال كأس العالم.

تريد قطر من المانيا تعزيز استثماراتها والعلاقات التجارية وتعول على تأثيرها على إسرائيل في قضية الشرق الأوسط، وتريد المانيا من قطر تعزيز العلاقات أيضا والتعويل على دورها الهام كوسيط سواء في قضية الشرق الأوسط او في قضية ترحيل الأفغان بالإضافة الى انها تريد المزيد من تعميق العلاقات في مجال الطاقة، وهذه الاحتياجات المتبادلة ترشح العلاقات لمزيد من التطور والشراكة.